مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/١١/٢٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٣/٣٠

أثر جائحة Covid-19 كورونا على العملية التعليمية في الموصل وأهم السُبل الناجعة لاحتواء أثارها السلبية "دراسة تحليلية"

The Effect of Covid-19 Pandemic on the educational process in Mosul and the most Important Ways to Contain its Negative Effects

"Analytical study "

م. د. علي محفوظ الخفاف

تدريسي في مديرية تربية نينوى

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث والمعاصر

Dr. Ali Mahfouz Al- Khfaf

A teacher at the Education of Nineveh

Specialization: Modern and Contemporary History of Iraq

ISSN. 1815-8854

الملخص :

إن ظهور أي وضع طاريء أو فعل يعيق منظومة الحياة عن العمل سيكون له آثار سلبية على مُجمل الحياة، فكيف والحال إذا كان أكثر جانب مُتاثراً بذلك وهو التعلم والتعليم، ولظهور وإنتشار جائحة كورونا التي عطلت وأعاقت ديمومة العملية التربوية في مجمل أنحاء العالم ومنها الموصل التي أوصدت فيها المدارس أبوابها بوجه الطُلاب مما أدى إلى مكوثهم في المنازل مع أهاليهم، فسارعت الجهات العلمية والتربوية المسؤولة لتدارك الآثار واللا محدودة العواقب لهذا التعطيل، فتوجهت الى التعليم عن بعد مع بعض الوسائل والاجراءات اللوجستية.

الكلمات المفتاحية: كورونا ١٩، الموصل، العملية التعليمية، التعليم، منظمة UNDP.

Abstract :

The emergence of epidemics and their spread in the world is considered as one of the issues that hinder life progress in which people revolve. Probably, one of the most important aspects of life that is disrupted by such emergence is the field of education; we noticed this when COVID-19 appeared and spread rapidly which caused cases to increased. One of the most noticeable areas affected by the emergence of this epidemic is the field of education in Mosul where schools were closed due to this critical conditions and pupils were set away from continuing their education in addition to the difficulty of communicating with the educational and teaching staff. This prompted the institutions responsible for education in Mosul to find alternatives for sustainability learning, and in support of students' aspirations, I hastened to use online distance education via the internet. For all of the above, I decided to write on this topic, as I wrote a paper entitled "The Impact of COVID-19 Pandemic on the Educational Process in Mosul and the Most Effective Ways to Handle its Negative Effects.

Keywords :COVID-19, Mosul, educational, process, UNDP, schools,learning.

المقدمة

لقد كان ظهور وباء كورونا وما أحدثه من تعطيل لمجالات الحياة كافة ولاسيما التعليم ومجالاته، ولكل ما قد تقدم فقد قُمتُ بتقسيم بحثي هذا الي ملخص باللغتين العربيه والانجليزية ثم مقدمة مع بيان هدف البحث ثم تحديد مشكلة البحث وبعد ذلك ثلاثة محاور مع ذكر الإستنتاجات وخاتمة في نهاية البحث. وفي ما يخص المحور الأول، فقد كشفت من خلاله عن ملامح و مجالات التربية والتعليم في الموصل قُبيل ظهور جائحة كورونا في شباط في "فبراير" ٢٠٢٠، وحقيقة الوضع لاسيما وأن المؤسسات التعليمية كانت قد بدات تُلملم جراحاتها من أثر سيطرة العصابات الظلامية والعمليات

ISSN. 1815-8854

العسكرية للتحرير، وعملتُ في المحور الثاني من البحث على التنبيه والتحذير والكشف عن أهم الآثار السلبية التي أنعكست على التعليم بكل مراحله في الموصل وعلى عمل المؤسسات التربوية والتعليمية والقائمين عليها من الكوادر التربوية و مديرية تربية نينوى، وما تركته عملية غلق هذه المؤسسات من إنقطاع التواصل بين التلاميذ والطلاب مع معلميهم و مدرسيهم وتعطيل نظام الإمتحانات بالإضافة الى ظهور بعض المشاكل الأسرية والنفسية للطلاب والكوادر التربويه، وأبرزتُ في المحور الثالث من البحث لأهم الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التربوية العاملة في الموصل من قبل مديرية تربية نينوى و وزارة التربية في بغداد، بالإضافة الى المؤسسات والمنظمات الإنسانية الدولية لإحتواء آثار توقف التعليم وتوفير كل ما يعمل على تقليل ضرر إنقطاع الطلاب عن التواصل مع معلميهم ومدريسهم، من ناحية توفير برامج تواصل الطلاب مع المدارس مثل منصة نيوتن و القناة التربوية وكذلك إدخال الكوادر التربوية والتعليمية في دورات على وسائل التعليم عن بعد، وقد جاءت هذه الإجراءات والأفعال بعد ظهور دراسات للمؤسسات و المراكز العلمية العالمية، لتحذر من إنقطاع ما بين ٦٠ الى ٨٠ بالمئة من الطلاب في جميع المراحل الدراسية عن التواصل مع مدارسهم ومعلميهم وهذا سيقود بطبيعة الحال الى ضياع مستقبل جيل كامل مع فقدان خزينه المعرفي وفي ختام هذه المقدمة لا بد من التنويه الى إنني قد أعتمدتُ على مجموعة من المصادر والمؤلفات لإتمام هذا البحث منها تقرير صندوق النقد الدولي World of Bank، بخصوص آثار وباء كورونا على العالم، والتقارير اليومية لمنظمة اليونيسيف UNicef، بالإضافة الى النشريات التي أصدرتها مديرية الإعلام التربوي لمديرية تربية محافظة نينوى والتي تم مُتابعتها من خلال صفحات التواصل بواسطة شبكه الأنترنت.

الهدف من البحث:

ان كل عملية بحثية أو دراسة علمية، لابد أن يحفزها و يقودها غاية أساسية ألا وهي الوصول الى الهدف المنشود لتعم الفائدة من هذه الدراسة، وعلى هذا الأساس فقد هدفت من بحثي هذا عن " أثر جائحة covid 19 كورونا على العملية التربوية في الموصل وأهم السبل الناجعة لإحتواء آثارها السلبية "، من خلال محاولة الإستفادة من الظرف الطارئ الذي أحدثها إنتشار هذه الجائحة، وبالتالي عرقلة العملية التعليمية والتربوية في الموصل فضلاً عن الإنعكاسات الاجتماعية والاقتصادية السلبية على مُجمل حياة التلاميذ والطلاب والكوادر التربوية في الموصل، وكيف سارعت المؤسسات والدوائر المسؤولة عن التعليم الى إيجاد البدائل والحلول لكي لا يتضرر مستقبل وطموح مئات الآلاف من التلاميذ والطلاب، فكان الهدف المنشود من هذه الدراسة ومن خلال كل ما تقدم هو إبراز الحيطة والحذر الذي تمتعت به المؤسسات المسؤولة عن التعليم لتكون على إستعداد و تيقظ من أي ظرف او وضع طارئ واخذ العبرة والدرس، لكي لا يكون هناك توقف في حياه البشر .

ISSN. 1815-8854

تحديد مشكلة البحث :

تتعرض كافة الدول إلى ظروف واحداث طارئة تعرقل الدورة الحياتية لشعوبها ومجمل النظام المعيشي، لاسيما أثناء الحروب والظواهر الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات، وكذلك ظهور وأنتشار الأوبئة والأمراض وما تتركه من عدد كبير من الضحايا والمصابين، وبخاصة إذا اتسعت دائرة الإصابة بها وما تقود إليه من تعطيل عجلة الإقتصاد والذي يقود بدوره الى إرتفاع نسب البطالة في المجتمعات . ولهذا جاء إختياري لموضوع "أثر جائحة covid 19 كورونا على العملية التعليمية في الموصل واهم السبل الناجعة لإحتواء آثارها السلبية " إذ يُعد قطاع التعليم من أهم وأبرز القطاعات التي تتأثر بإنتشار الأوبئة نتيجة لتوقف التعليم وقفل المدارس لأبوابها، وقد ظهر هذا الامر جليا في المؤسسات التعليمية بالموصل، فبمجرد أن بدأت الإصابات بكورونا تأخذ في التصاعد والإتساع الى مّديات عالية، تم إتخاذ قرار بغلق أبواب المدارس في مختلف مراحلها الإبتدائية والثانوية ورياض الاطفال حذراً وخوفاً من حصول ما لا يُحمد عُقباه في زيادة أعداد الإصابات بين التلاميذ والطلاب والكوادر التربوية، مع ضعف الإمكانات والخدمات اللوجستية الصحية لمواجهة هذا الأمر الجلل، وقابل هذا التعطيل المضطر الى إيجاد البدائل من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية المركزية والمحلية داخل الموصل، من خلال التوجه نحو التعليم عن بعد (الافتراضيonline) والبدء بتهيئة الأمور والمساعدة اللوجستية لإنجاح عملية التعليم عن بُعد.

المحور الأول

نبذة عن واقع التربية والتعليم في الموصل قُبيل ظهور جائحة كورونا

وبمجرد خفوت صوت الرصاص في مدينه الموصل بخاصةً و محافظة نينوى بعامة، لتحريرها من سيطرة الظلاميين، نقول وطيلة أشهر العام ٢٠١٧، فقد سارعت المؤسسات التربوية الرسميه والإنسانية الى بعث الحياة المعرفية من جديد بعد توقفها طيلة ثلاثة سنوات بين الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٧، اذ كانت العملية التربوية بكل مفاصلها في مدينه الموصل خاصة و محافظه نينوى عامة تحاول النهوض واستعاده العافية من الكبوة التي واجهتها بفعل سيطرة العصابات الظلامية، وما أعقبها من عمليات عسكرية هائلة ادت الى ضررٍ كبير في المؤسسات التربوية، وما رافقها وما اعقبها من عملية نزوح واسعة لجميع مناطق محافظة نينوى للكوادر التربوية و عموم السكان الذين يعيش بين ظهرانيهم الطلاب والتلاميذ، وبما ان الحروب تخلف ازمات متعددة بعد رحيلها، ولو حاولنا التمييز بين أهم هذه الازمات والمشاكل التي تولدت لدينا ومدى اهميتها مجتمعياً، لكانت مشكلة التعليم هي الأبرز و في المرتبة الأولى، وذلك لكون الطلبة سيعودون الى مقاعدهم الدراسية ومنهم من فقد ابيه او اخيه او والدته، فبهذا سيحتاج المعلم إلى ان يتعامل مع كل تلميذ وطالب بناءً على الأزمة النفسية التي مرَّ وبمر بها، ولربما تزداد الصورة قتامة ومأساوية، ان يكون المعلم نفسه تعرض لصدمات وازمات طيلة الفترة الماضية، ويضاف الى ما تقدم كمية التدمير الهائل الذي أصاب بنايات المدارس بكل مراحلها من الابتدائية الى الثانوية وحتى رياض الاطفال، مما شكل عبئاً اضافياً على القائمين بالتعليم في وزارة التربية المركزية في بغداد والمشرفين والقائمين على المؤسسات

ISSN. 1815-8854

التربوية في محافظة نينوى عموما و مدينة الموصل بخاصة، اذا اعتبر تدمير هذه البنايات كابوسا مفزعاً، باعتبار ان بنايات المدارس، هي جزء أساسي من المستلزمات اللوجستية Logistic، لديمومة ونجاح وتطوير العملية التعليمية المعرفية، ولهذا سارع المشرفين على امور التربية والتعليم في الموصل والمنظمات الانسانية الى تهيئه بعض بنايات المدارس الاقل تضررا، وتوفير كرفانات لتكون بديلا عن الصفوف والمدارس المدمرة، ليبدأ الجميع عامهم الدراسي وطوي صفحه الأمس الأسود، بنظرة تفاؤل لغدٍ مُشرق.. [١]. (العباسي، ٢٠١٧، ص١٥).

وفي سياق ما تقدم وحسب تقرير أعدته Growp of word Bank، من ارض الحدث في الموصل في كانون الثاني من عام ٢٠١٨، لتقييم الأضرار والأحتياجات للمحافظات المتضررة، وفيما يخص اضرار مرافق التعليم في الموصل تبين لها أنها قد وصلت الى نسبة ٦٥ بالمئة، في المباني والمنشآت التعليمية الاولية والثانوية ورياض الاطفال، وعزت هذه المجموعة شدة هذه الاضرار نظرا للقتال العنيف الذي شهدته الموصل على مدى عشرة أشهر متواصلة يضاف الى ذلك اجراءات التنظيم الظلامي المتعمدة لنشر التطرف بواسطه التعليم، وكذلك شروعه بتدمير الكثير من المؤسسات التعليمية والتربوية لخدمة توجهاته التخريبية[٢]. (البنك الدولي، ٢٠١٧، ص ٢٨).

ومن جهة اخرى وفي حيثيات هذا التقرير ومع بدء جهود اعادة الاعمار فقد برزت الحاجه الملحة لإستعادة خدمات التعليم والتّعلم سواءً منها المؤقتة أم الطويلة الأجل والتي توضع ضمن خانة "الاحتياجات الثقافية"، والذي يشمل ضرورة توفير الاجهزة المدرسية التي تساعد على التعلم والكتب المدرسية ومواد التدريس والتعلم بالإضافة الى توفير فرص التطوير المهني للمعلمين والمدرسين والدعم الشامل للقطاع التربوي للحصول ولضمان نظام معرفي متطور للمعلم والتلميذ والطالب مع اداء يومي للخدمات و برامج "التعليم المعجل"، فضلاً عن الدعم العلاجي فضلا عن برامج التعليم المتخصصة[٣]. (البنك الدولي، ٢٠١٧، ص ٢٩).

وفي ظل هذا الظرف الصعب سارعت الامم المتحدة الى الدعوى بالمطالبة بمضاعفة الجهود من أجل إعادة الحياة للمؤسسات التعليمية في الموصل لا بل قامت هي بنفسها بالتدخل من خلال المنظمات والمؤسسات التابعة لها مثل منظمه اليونيسيف unicef "منظمة الأمم المتحدة للطفولة " ومنظمه undp " برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "، لكي تساعد بمعاودة الطلاب ومعلميهم للدراسة والتدريب لتجاوز تركات الماضي[٤]. (أخبار الأمم المتحدة، ٢٠١٦، صفحة الأكترونية).

ولاننسى ان نتطرق الى موقف المؤسسات الرسمية التربوية سواء منها وزارة التربية المركزية والمديرية العامة لتربية محافظه نينوى الذين سارعوا وبمجرد وقف العمليات العسكرية الى السعي والعمل من أجل عودة المدارس لإستئناف الحياة التعليمية بعملها بشكل طبيعي، و حقيقةً ومن باب الثناء والتشجيع فقد لوحظ عند استئناف الدروس ظهور الحماسة عند المعلمين والتلاميذ على حد سواء لتعويض ما فاتهم اثناء السنين الماضية للحاق بركب من سبقهم من المتعلمين، وحقيقه ومن باب تسليط الاضواء على كل جوانب العملية التعليمية والتربوية في الموصل ومن باب التأشير بأندفاع الكل لعوده الحياه الى

ISSN. 1815-8854

طبيعتها إلا أن كل العاملين بالمجال التربوي واجهوا تحديات كثيرة من بينها معاناتهم من المشكلات النفسية وقلة الموارد[٥]. (موقع أخبار العرب، ٢٠١٨، صفحة ألكترونية)

ويمكن تحديد وتشخيص أبرز المصاعب والعقبات التي واجهت إعادة العملية التربوية الى وضعها الطبيعي من قلة الكتب المنهجية وتدمير المدارس بشكل كبير وهائل وإعادة تأهيل ماكانت متضرره من الحرب او تعاني من نقص بالخدمات الرئيسية ومستلزمات الدراسة ولعل المعضلة الاكبر التي اعاقت سير العملية التربوية بشكلٍ سلس هو نقص الكادر التدريسي في سنوات ما بعد سيطرة داعش نظراً لظروف المدينة العصيبة بسبب النزوح السكاني الهائل والتدمير الواسع مع التأخير في دفع المستحقات المالية من رواتب الكادر التربوي، وعلى الرغم من من هذه الصورة القاتمة فإننا لا ننسى الثناء على دور المديرية العامة لتربية محافظة نينوى وبدعم من وزارة التربية في بغداد والمنظمات الإنسانية الدولية فقد سارعت وعلى عُجاله بتأهيل ٢١٤ مدرسة في الجانب الشرقي " الايسر " من مدينة الموصل من أصل ٢٦٠ مدرسة مدمرة وفي نفس الوقت مواصلة تأهيل مدارس الجانب الغربي "الايمن"[٦]. (موقع أرفع صوت، ٢٠١٦، صفحة ألكترونية).

الشكل ١٣: الاضرار والخسائر حسب القطاع (مليار دينار)

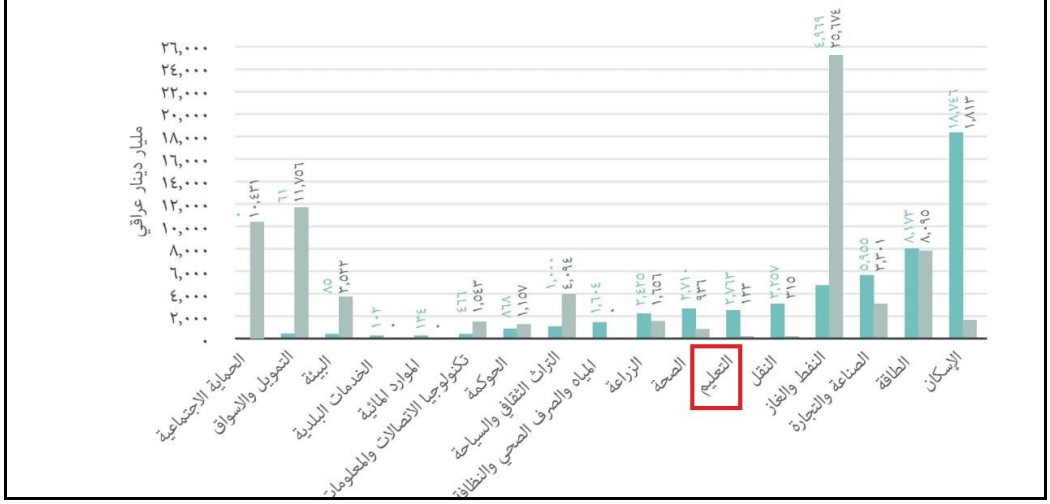

المصدر: تقرير صندوق النقد الدولي، العراق إعادة الإعمار والاستثمار، تقييم الأضرار والإحتياجات للمحافظات المتضررة

وفي سياق تحديد حجم الضرر والتدمير في المؤسسات والمنشآت التعليمية والتربوية وبلغة الأرقام فسنلاحظ انه قد تم تدمير أكثر من ٧٠ مدرسة تدميراً كليا، و للتعجيل في إعادة بنائها والإستفادة منها في النهوض بالعملية التربوية والتعليمية فقد تم إعادت إحالة هذه المدارس المدمرة الى برنامج الامم المتحدة الإنمائي "undp" الذي باشر بإعادة إعمارها، و بالعموم وخلال عامي ٢٠١٧- ٢٠١٨ تم إعمار ما يزيد عن ١٨٥٠ مدرسة كانت متضررة بشكل جزئي من مجموع ٢١٨٤ مدرسة تضررت في عموم محافظة نينوى وقد شارك كلٌ من undp و UNICEF بالإضافة إلى منظمات إنسانية محلية

ISSN. 1815-8854

وبدعم مالي و Logistic من قبل وزارة التربية العراقية وتربية محافظة نينوى. ولعل من ابرز العثرات التي أعاقت العملية التربوية في مدينة الموصل وعملت الجهات المعنية على تجاوزها بكل السُبل ألا وهي نقص الكوادر التربوية والتدريسية الذي يُعد أحد أكثر المعوقات التي تعتري التعليم الأولي والثانوي في مدينة الموصل وذلك لتوقف التعيينات منذ حزيران ٢٠١٤، فضلا عن توقف التعيين على حركة الملاك الذي يعوض المدرسين الذين احيلوا الى التقاعد خلال السنوات السابقة[٧].(مدارس الموصل، ٢٠١٧، ص ٥)

ولكل ما تقدم فقد عملت المؤسسات التربوية الحكومية والمنظمات الإنسانية العالمية على إعادة بعث الحياة في المنظومة التعليمية والتربوية الموصلية، ولكن لا يزال هناك ثمت أولويات متعددة وتحديات جمة تواجه الموصل، وذلك بسبب الدمار الذي تعرضت له المنشآت التعليمية والمنازل، فضلا عن نزوح السكان بأعداد ضخمة، ولهذا تتمثل احدى المهام الرئيسية في إعادة إعمار البنية الأساسية لكون أن العديد من المدارس والمنشآت التعليمية قد تعرضت لأضرار جسيمة، ويضاف الى ما تقدم أن هناك مهمة ضخمة أخرى في ما يخص الجانب التعليمي والتربوي والتي تتمثل في تحديث وإستبدال التجهيزات التعليمية ومواد التعلم والمناهج الدراسية القديمه لمواكبة ما يجري في بقية ربوع العالم من تطورات معرفية[٨]. (المؤتمر الدولي، ٢٠١٨، ص١٠).

الجدول ٩: جرد الاضرار - جميع المدن (عدد المنشات)

	انواع الاصول	خط الاساس	المتضررة كليا	المتضررة جزئيا	المدمرة كليا	غير معروفة
الاضرار	المدرسة الابتدائية	٦٠٩	٣٢٧	٢٢٩	٩٨	٣٤
	المدرسة الثانوية	٣٢٦	١٨٩	١٣٩	٥٠	١١
	المرسة الابتدائية والثانوية	٦	٤	٤	٠	٠
	التعليم المهني	٤٨	٤٠	٢٣	١٧	٢
	الكلية/ الجامعة	٤١	٣٦	١٢	٢٤	٠
	دائرة التربية	١	١	٠	١	٠
	الضرر الكلي	**١٠٣١**	**٥٩٧**	**٤٠٧**	**١٩٠**	**٤٧**

المصدر: البنك الدولي ٢٠١٧

ولتجاوز الأزمة والنظر لغدٍ مُشرق وحسب ما جاء في كلمة مستشار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الدكتور حامد احمد في المؤتمر الدولي بشأن مبادرة " إحياء الموصل " الذي عُقد في مقر اليونسكو unisco بباريس في ١٠ سبتمبر " ايلول " من عام ٢٠١٨ فقد تمنى المستشار أن يتم تخصيص ما لا يقل عن ٢٠% من ميزانية الحكومة الاتحادية لوزارة التربية والتعليم المركزية من أجل إعادة بناء وتأهيل وتحديث النظام التعليمي في العراق برمته و في الموصل خصوصا من خلال بناء ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مدرسة جديدة في عمومه منها ١٠٠٠ مدرسة في الموصل خاصة من أجل تلبية الإحتياجات التعليمية العاجلة[٩]. (المؤتمر الدولي، ٢٠١٨، ص ١٢)

ISSN. 1815-8854

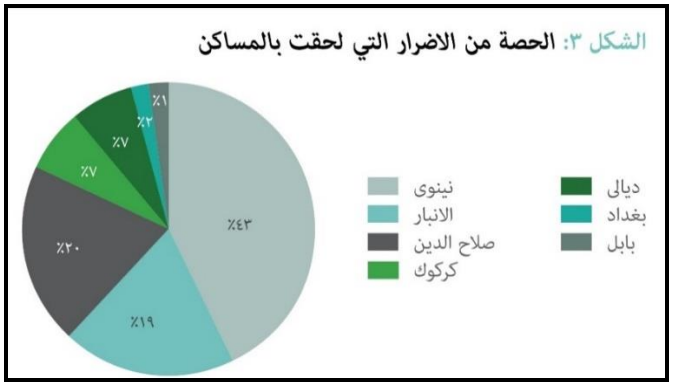

المصدر: تقرير صندوق النقد الدولي، العراق إعادة الإعمار والاستثمار، تقييم الأضرار والإحتياجات للمحافظات المتضررة

المحور الثاني

الاثار السلبية لجائحة كورونا على العملية التعليمية في الموصل

لم تكد تستفيق المؤسسات التعليمية والتربوية في الموصل من كبوة سيطرة التنظيم الظلامي وعنف العمليات العسكرية لتسارع الخُطى في إعادة الحياة للتعليم والمعرفة ولملمت شتات ما يمكن لملته ليعود التلاميذ والطلاب الى مقاعد الدراسة وكذلك الكوادر التربوية للتدريس بجهود إستثنائية شارك فيها الجميع بين الاعوام ٢٠١٧-٢٠١٩، حتى ليطل علينا العام ٢٠٢٠ بظرف ومأساة شغلت العالم بأجمعه أوقفت دوران عجلاته الإقتصادية والتعليمية والتنموية، ألا وهي ظهور جائحه كورونا covid 19 في شهر يناير "كانون الثاني" من العام ٢٠٢٠، مما أدى إلى أن تسارع معظم الحكومات في العالم الى إغلاق المؤسسات التعليمية مؤقتاً سعياً منها الى الحد من تفشي الجائحة، مما أثر بالتالي في حرمان ما يقارب من ٨٠ بالمئة من طلاب العالم من مختلف المراحل الدراسية من ولوج ابواب المدارس والجامعات، مما أثره سلباً في عرقلة تعليم ملايين الدارسين بالعالم[١٠]. (أخبار UNISCO، ٢٠١٩، صفحة ألكترونية)

ولعل من أبرز الآثار السلبية التي أثرت على نشاط و ديمومة التعلم في مدارس الموصل بشكل خاص هي:

١- خسارة التعليم : حيث سيؤدي التأخير في بدء العام الدراسي الجديد أو إنقطاعه الى إضطراب كامل في حياة التلاميذ والطلاب وأهاليهم ومعلميهم لما سيؤديه الى إنعدام المساواة في النُظم التعليمية التي تعاني منها اصلا معظم البلدان قبل ظهور جائحة Covid19.

٢- وحتى إذا تم الإعتماد بشكل كبير على إستراتيجيات التعلم عن بعد، والذي تُعد البلدان الأكثر ثراءً و تقدماً وتطوراً من الناحية التقنية والصناعية هي الأفضل وإستعداداً للعمل به من خلال التطبيق الفعلي للتعلم عبر الانترنت نظراً لتوفر الأمور اللوجستية Logistic، التي تساعد على نجاح العمل، ولكننا نلاحظ في الدول التي يسود فيها التراجع والتخلف في إستخدام الطرق الحديثة بالتعلم فإننا نرى أنه سيكون الأمر على قدر كبير من الجهد والتحديات التي ستجابه المعلمين وأولياء الامور، وكذلك سيؤدي إلى زيادة لابل إنعدام تكافؤ الفرص الذي سيزداد ويتفاقم، فالعدد

ISSN. 1815-8854

الأكثر من تلاميذ وطلاب الموصل لا يمتلكون مكاناً للدراسة ولا كُتباً، مع إحتواء قاعات الصفوف بأكثر من العدد المسموح به من الطلاب، فضلا عن صعوبة إتصالهم بالأنترنت أو عدم امتلاكهم أصلاً للحواسيب المحمولة كجهاز شخصي، والأمر الأصعب قتامةً في هذه الفنتازيا الإنسانية هو أننا قد نجد عدداً لا يستهان به من التلاميذ والطلاب ممن لا يجد أي مساندة من عوائلهم على النحو المأمول منه.

٣- من الأمور التي أثرت سلباً على دافعية المعرفة خلال فترة ظهور الجائحه هو ضعف وتراجع وظائف الحماسه للمعرفه والتعلم وإنكفاء المشاركه في العملية التعليمية، كان من الضروري والحال بهذا الشكل ان تُساعد الجهات المعنية والمشرفة على المؤسسات التعليمية في الموصل و بشكل نشط على الإبقاء على حماسة المشاركة من قبل الطلاب، ولاسيما منهم من في المرحلة الثانوية لأنه من شأن أنقطاعهم وتوقفهم ولمده طويله و إمتناعهم عن الذهاب الى المدرسة للخوف من الإصابة من جائحه covid 19، سيؤدي بمرور الأيام والأشهر الى حرمانهم من تعلم مختلف العلوم والمعارف ولاسيما العلوم البحتة مثل الرياضيات والعلوم الصرفة مثل الكيمياء والفيزياء والاحياء بالإضافة الى غيرها من العلوم الإنسانية.

٤- ومن الآثار الأخرى للإنقطاع عن الدراسة هو التوقف عن التعلم وأنقطاع الدراسة والتفاهم، مما يؤثر سلباً على تصرفات وسلوكيات الطلاب النفسية والإجتماعية حيث يؤدي إلى منع إقامة علاقات إجتماعية نظراً لتوقف الطلاب عن التعامل مع أقرانهم من نفس العمر والتوجه، فكيف يكون مواطناً صالحا ومطوراً لمهاراته الإجتماعية والسلوكية إذا لم يكن لديه سلسلة واسعة من العلاقات الاجتماعية، والى ذلك فمن الضروري بمكان على جميع الطلاب الحفاظ على التواصل مع المدرسة المتمثلة بالمدرسين والطلاب في ما بينهم بأية وسيلة كانت.

٥- ولعل من أبرز الآثار السلبية لأنتشار جائحة كورونا وتأثيرها على سلوكيات طلاب المدارس في الموصل ونظراً للتوقف عن الدراسة والأنعزال داخل البيوت فقد حصل تسرب هائل للطلاب من مدارسهم وهذا أدى بدوره إلى سيادة الفوضى في حياة الطلاب والذي قاد بدوره إلى الضعف في تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية لديهم، مع صعوبة تعلم المزيد من المعارف وكيفية الإسهام في تطوير مجتمعاتهم[١١]. (سافيرا، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

ومن الأمور التي أثرت فيها جائحة كورونا هو تعرقُل نظام الإمتحانات لمختلف المراحل الدراسية في مدارس الموصل مما أدى الى توقف التعليم و غلق ابواب المدارس وبالتالي الإنقطاع عن التواصل مع المدرسة ومن ثم توقف التواصل بين التلاميذ والطلاب ومعلميهم ومدرسيهم وكذلك تعطيل نظام الإمتحانات برُمته فلا وجود لدرجات إمتحانات يومية سواءً شفهية أو تحريرية ولا وجود لدرجات إمتحانات شهرية أو فصلية، وهذا أدى إلى حصول خلل في نظام التعليم، وذلك لكون جميع هذه الإختبارات هي التي تكشف عن مدى إستيعاب الطالب للمادة العلمية من المدرس، وهذا بدوره يؤدي

ISSN. 1815-8854

إلى تشتيت أفكار الطلاب وعزوفهم عن الدراسة بجدية لمواكبة العام الدراسي والوصول إلى الطموح المنشود الذي يسعون إليه[١٢]. (طلاب المراحل المنتهية، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

المحور الثالث

إستجابات المؤسسات الرسمية المسؤولة عن التعليم في مدينة الموصل لأضرار جائحة كورونا على المنظومة التعليمية فيها

لقد إنطلقت المؤسسات العلمية المسؤولة عن الأمور التعليمية والتربوية بمشروعات في مدينه الموصل لتلافي المخاطر التي لربما نتجت عن توقف التعليم وإنقطاع التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين الكوادر التعليمية والتدريبية، فقامت هذه المؤسسات بإتخاذ مجموعة إجراءات عملت على التقليل والتحجيم من الأثر السلبي لجائحة كورونا على النظام التعليمي في مدينة الموصل، ولعلَّ من أبرز هذه الاجراءات ما يلي :

أولا : إنشاء منصة نيوتن التعليمية الإلكترونية :

ففي إطار السعي الحثيث للعمل على تعويض التلاميذ والطلاب عن الإنقطاعات عن الدراسة فقد سارعت وزارة التربية العراقية ومن باب الاستفادة من التقنيات الحديثة للتواصل عبر الشبكة الإلكترونية "الأنترنيت"، إذ عملت هذه الوزارة على إنشاء "منصة نيوتن التعليمية " live on line learning، وهي أول منصة تعليم الكترونية تفاعلية تم تأسيسها بالتعاون بين وزارة التربية العراقية ونخبة من الأساتذة والمعلمين متخصصين في مجال طرائق التدريس الحديثة و نظم المعلومات في مديرية التلفزيون التربوي، وهذه المنصة تُعدّ التجربة الحكومية الأولى من نوعها في العراق، تضاف الى تجارب متقدمة أخرى في مجال التعليم الالكتروني، فقد عملت مديرية تربية نينوى في مدينة الموصل على تطبيقها والاهتمام بجعلها جزءاً أساسياً في التعليم للتعويض عن الإنقطاع بين الطلاب والتلاميذ ومدارسهم لكون هذه المنصة ستعمل على التأسيس لمبدأ التعليم الالكتروني المتكامل بالعراق، والذي من المتوقع أنه سيُحقق نقلة نوعية في مجال جودة التعليم وإنتشاره، وسيكون المسألة الأهم في متابعة هذه المنصة أنها ستحرص على معالجة مشكلات انقطاع الدوام الرسمي من خلال وصول الطلبة الى المناهج المقررة وهم في منازلهم، ولكل ماقد تقدم وقد سارعت مديرية تربية نينوى في الموصل الى الإهتمام بها وإدخال الكادر التربوي الشامل بالمديرية بدورات لإطلاعهم على طريقة إستخدامها وإيصال المعلومة والتي ستتم من خلالها السيطرة الإلكترونية على شبكة الأنترنت والتي ستكون متاحة (٢٤ ساعة) في اليوم، كما ان هذه المنصة ستعمل على توفير بيئة تعليم تفاعلية عالية المستوى تتيح للطالب مشاركة معلوماتهم وقياس مستوى الإدراك والإستيعاب، كما ستعمل هذه المنصة على تعزيز نظام المتابعة المركزي الوزاري لإدارة الطلبة والأساتذة والمدارس بشكل رقمي[١٣]. (موقع منصة نيوتن، صفحة ألكترونية).

و فيما يخص مدينة الموصل فقد بدأت مديرية تربية نينوى وإعتباراً من شهر تموز ٢٠٢٠ بتطبيق العمل على منصة نيوتن التعليمية التابعة لوزارة التربية على أرض الواقع إستعداداً لإطلاقها على طلاب في عموم محافظة نينوى وطلاب

ISSN. 1815-8854

مدينة الموصل بخاصة، وسعياً في ترسيخ الفائدة من هذا العمل المتقدم فقد تم البدء بإقامة الورشة التعريفية الإلكترونية التعليمية للتعرف على أساسيات التعامل مع منصة نيوتن الألكترونية، ومنها التعامل مع الإدارة والمدرس والطالب[١٤]... (التربية والتعليم، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية)

وفي متابعة للتعليم الإلكتروني فقد تم الإعلان من على موقع المديرية العامة لتربية محافظة نينوى- الموقع الرسمي عن الإستعداد لوضع آلية للدراسة الصفية والإلكترونية في ظل الظروف والمتغيرات المستقبلية بفعل جائحة كورونا وتطبيقها على مدارس الموصل قاطبة، وفي ما يخص العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١[١٥]. (الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ومن باب العمل على إنجاح التعليم الإلكتروني فقد أعلنت تربية نينوى عن تفعيل منصة نيوتن لأكثر من ١٣٦٤ مدرسة، وشمول أكثر من ٢٠ ألف تدريسي بدورات تطوير موسعة عبر الأنترنيت، لتطوير خبراتهم ومعلوماتهم حول كيفية التعامل مع المنصة وكيفية التفاعل بين الملاكات التعليمية والتلاميذ والطلاب إلكترونياً[١٦].(الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية)

ولإنتظام العمل بالتعليم الإلكتروني في مدينة الموصل، تم حصول تربية نينوى على المركز الأول في التعليم الألكتروني[١٧](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية)، وبتوجيه مباشر من قبل القائمين على تربية نينوى فقد أعلنت هذه المديرية عن تفعيل هذه المنصة في جميع مدارس الموصل[١٨](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

وإنطلاقا من الثقة بالنفس فقد أعلنت تربية نينوى عن البدء بإقامة أول ورشة لإعداد القادة العاملين بمنصة نيوتن، والتي تهدف إلى إنشاء وإيجاد قادة عالمين وعارفين بمجال التعليم الإلكتروني ومتمكنين منه[١٩](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ISSN. 1815-8854

ثانياً :- تفعيل دور التلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية:

والذي يعد واجهة تطل من خلالها الوزارة بكادرها التربوي ومناهجها للتواصل مع التلاميذ والطلاب، ولكل ما قد تقدم فقد مارس هذا التلفزيون دوراً محورياً وأساسياً في التعويض عن اغلاق ابواب المدارس وتوقف التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين مُدرسيهم خلال فترة جائحة كورونا، ومن أبرز الامور المؤشرة في دوره الرئيسي هو قيامه بالإعلان عن المنصة التعليمية نيوتن، والتي تُعد أول واجهه تعليمية الكترونية حكومية في العراق[٢٠](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ومن باب الحرص على مستقبل الطلاب والتلاميذ في مدينة الموصل والحفاظ على دافعيتهم نحو المعرفة وإكتساب العلم، فقد واصل موقع المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى – الموقع الرسمي، في الإعلان وبشكل مستمر عن مواعيد الدروس التعليمية التي تبث من خلال شاشة التلفزيون التربوي، لتوسيع وزيادة المنفعة والإستفادة من برامجه خلال فترة مكوث التلاميذ في منازلهم[٢١](الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

كما قام موقع الإعلام التربوي التابع للمديرية العامة لتربية محافظة نينوى بنشر مواعيد بث الدروس التعليمية من على القناة الفضائية التربوية لزيادة إستفادة الطلاب من الدروس التي يتم بثها عبر هذا التليفزيون[٢٢]. وقد أهتم التلفزيون التربوي بجميع المراحل الدراسية لتلاميذ وطلاب الموصل من خلال بث جميع الدروس التعليمية لهم[٢٣]. (الإعلام التربوي لتربية نينوى، ٢٠٢٠، صفحة ألكترونية رئيسية).

ملاحظة: صورة توضيحية لجدول الدروس التعليمية التي يبثها التلفزيون التربوي والتي أعلن عنها الإعلام التربوي لتربية نينوى من على موقعه الرسمي ليطلع عليها تلاميذ وطلاب مدينة الموصل لينتفعوا من هذه الدروس ويعوضوا إنقطاعهم عن المدارس.

ISSN. 1815-8854

الاستنتاجات :

لقد خلصتُ في نهاية هذا البحث الى مجموعة إستنتاجات وهي:

أولاً :-تبقى البشريه وعلى الرغم من التطور السائد حالياً في التقنيات والخدمات الصحية المقدمة لمعالجة البشر، لكنها تبقى معرضة دائماً إلى خطر إنتشار الأوبئة التي تفتك بها، وتُعطل الحياة الإقتصادية و توقف التعليم و تُهدد السلم المجتمعي نظراً لما تسببهُ الأوبئة من إنتشار البطالة.

ثانيا :- إن الضرر الذي وقع على نظام التعليم في مدينة الموصل نتيجة لإنتشار covid 19 كان مضافاً ومُتمماً الى الضرر الذي نتج عن سيطرة العصابات الظلامية عليها وتدمير المؤسسات التربوية والتعليمية التي كانت قائمة فيها والذي أدى بالمجمل إلى توقف برامج الدراسة المعتادة والذي أدى أيضاً إلى هجرة ونزوح الطلاب وعوائلهم فضلاً عن الكوادر التربوية والتدريسية، نظراً للظروف الصعبة التي مرت على الموصل خلال الاعوام ٢٠١٤-٢٠١٧ .

ثالثاً :- من أهم ما تم إستنتاجه في هذا البحث هو مسارعة الدوائر والمؤسسات الرسمية المحلية في الموصل المعنية بالتربية والتعليم والمتمثلة في مديرية تربية محافظة نينوى وكذلك وزارة التربية العراقية ، هو الإندفاع السريع لإيجاد البدائل التي تُعوض عن إنقطاع التلاميذ والطلاب عن التواصل مع معلميهم ومدارسهم لخطورة الجائحة ومكوثهم في منازلهم، فبدأت هذه المؤسسات الرسمية وبالتعاون مع المنظمات الدولية التي تهتم بالحصول على بالتعليم وتهتم بالطفولة، نقول أخذت بالإعتماد بالتعلم عن بعد online، وفتح صفحة نيوتن التعليمية، وبث الدروس التعليمية عن طريق شبكة الانترنت و كذلك التلفزيون التربوي لتعويض التلاميذ والطلاب ما فاتهم من دروس.

الخاتمة :

يمكن تحديد مجموعة ملاحظات ورُؤى خلصنا لها في ختام هذا البحث نسطرها كما يأتي :

أولاً :- إن ظهور الأوبئة وإنتشارها وبالتالي خروجها عن السيطرة، فمن المؤكد أن ذلك سيُلقي بظلاله على الواقع الحياتي المعاش للبشرية وفي جميع مفاصلها ومتعلقاتها وبخاصة قطاع التعليم إذا زادت عدد الاصابات وارتفعت نسبة الوفيات ممتدة على مساحات واسعه .

ثانياً :- لقد تبين للباحث أن إنتشار وباء covid 19 في الموصل في شهر شباط من عام ٢٠٢٠، وزيادة وتيرة الإصابات قد دفع الجهات الرسمية المسؤولية والمشرفة على العملية التعليمية في هذه المدينة مُضطرة الى غلق أبواب المدارس الابتدائية والثانوية وحجر التلاميذ والطلاب داخل منازلهم مع ذويهم.

ثالثاً :- أتضح للباحث أن ظهور جائحة كورونا في الموصل خلال عام ٢٠٢٠ بإمتداده قد فاقم من المعاناة الإنسانية لسكان المدينة و أضاف عبئاً وثقلاً جديداً عليهم بحكم أنهم كانوا قد خرجوا من فترة مظلمة خلال الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٧، و حرب طاحنة، مما أدى إلى حدوث نوع من الإحباط وفقدان الثقة بالمستقبل .

ISSN. 1815-8854

رابعاً :- ظهر للباحث أن غلق أبواب المدارس وتوقف التعليم لسبب الجائحة أدى الى إيقاف التواصل بين التلاميذ والطلاب وبين معلميهم مدرسيهم، وألقى هذا القرار بظلالة على مستواهم العلمي والمعرفي بالإضافة الى تشتت افكارهم وضعف وتراجع دافعية التلاميذ والطلاب نحو التعلم والإنطلاق الى تحقيق الهدف المنشود وهو النجاح، ومما زاد الأمور تعقيداً هو توقف نظام الإمتحانات الذي يعد الركن الأساس في تقييم المستوى المعرفي للتلاميذ والطلاب ومن ثم قاد هذا الى إنعكاسات سلبية في تراجع وأضطراب الوضع النفسي للطلاب .

خامساً :- بالنسبة للجهات المشرف والمسئولة عن التعليم في الموصل والمتمثلة بوزارة التربية والتعليم العراقية المركزية في بغداد والمديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، فإن هذه المؤسسات لم تقف مكتوفة الأيدي فقد سارعت الى إيجاد البدائل والوسائل التي تعوض عن هذا الإنقطاع وضمن الظروف والوضع الممكن المتوفرة من احتياجات لوجستية Logistic، لتعويض التلاميذ والطلاب عن إنقطاعهم عن التعليم وإقفال أبواب المدارس بكل مراحلها، من خلال إستخدام طريقة التعليم عن بعد online وإستحداث منصة نيوتن التعليمية التي تبث الدروس وإنشاء الصفوف الأكترونية classroom، فضلاً عن بث الدروس التي تّمت تهيئتها وإنتاجها من خلال التلفزيون التربوي التابع لوزارة التربية، فضلاًعن المساعدة التي تم تقديمها من قبل المنظمات الدولية التي تهتم بالشأن الإنساني والتعليمي والطفولة.

قائمة المصادر:

١. عوائق وتحديات التعليم في الموصل مابعد داعش،كتابة مازن العباسي، www.non post.com.
٢. تقرير مجموعه البنك الدولي Growp World of Bank، تقرير العراق اعاده الاعمار والاستثمار- الاضرار والاحتياجات للمحافظات المتضررة، الجزء الثاني.
٣. موقع اخبار الأمم المتحدة UNitednition www.news.
٤. موقع أخبار العرب في المملكة المتحدة، www.Arabs in the United Kingdom
٥. www.irfaa sawtak.com. موقع أرفع صوتك.
٦. مدارس الموصل – أمل بعد الحرب www. Aljazeera. net.
٧. المؤتمر الدولي الذي نظمته اليونسكو بخصوص "إزالة آثار الحرب في العراق من خلال التعلم"، مبادرة "إحياء روح الموصل"، ١٠ سبتمبر "أيلول" ٢٠١٨.
٨. اخبار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٩ .www.Unisco.org.
٩. خايمي سافيرا، التعلم في زمن كورونا – التحديات والفرص، مدونات WORLD OF BANK، ٢٠٢٠.
١٠. طلاب المراحل المنتهية بين كابوس كورونا وحلم المعدل التراكمي www. irfaa sawtak.com. ٢٠٢٠
١١. www.newtonig.tech . موقع منصة نيوتن ألكتروني

ISSN. 1815-8854

١٢. كروب التربية والتعليم في العراق www.face book.

١٣. الإعلام التربوي المديرية العامة لتربية محافظة نينوى- الموقع الرسمي .. أذار، نيسان، أيلول، تشرين الأول، ٢٠٢٠، الصفحة الرئيسية.